١٨٢ شهيدا وجريحا فلسطينيا منذ البدء بتنفيذ الخطة الامنية في بيروت

واصلت حركة امل عدوانها ضد المخيمات الفلسطينية المحاصرة. ونشرت وكالات الانباء احصائيات مفادها ان عدد الفلسطينيين الذين قتلوا منذ بدء تنفيذ الخطة الامنية في بيروت الغربية في ٢٢/٢/٨٧ (٤٦) شخصا (٢٧) امرأة من مخيم "برج البراجنة" و(٢٠) امرأة وستة اطفال من مخيم شاتيلا. وبلغ عدد الجرحى ١٣٦ شخصا. كما واعتبرت اربع سيدات من مخيم "شاتيلا" في عداد المفقودات.

"من هنا مر القتلة" مشهد يتكرر يوميا حول المخيمات الفلسطينية المحاصرة!

وفي نفس الوقت شهدت بيروت الغربية موجة من الانفجارات وانفجار السيارات الملغومة. وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان عدد الانفجارات المتعمدة قد بلغ (٣٢) انفجارا منذ دخول القوات السورية بيروت الغربية.

شهادة طبيب اجنبي

ومن ناحية ثانية، تناقلت وكالات الانباء الاجنبية الشهادة التي ادلى بها الطبيب الكندي المتطوع "كريس جيانو" حول الاوضاع الحياتية للفلسطينيين داخل مخيم "شاتيلا".

واكد الطبيب الكندي "ان ٩٥٪ من بيوت المخيم دمرت بفعل القصف وان ٢٠٪ منها دمرت تدميرا كاملا.

ويشرف الدكتور "جيانو" على فريق طبي، يعمل في المخيم، مكون من ٢٨ طبيبا وممرضا وفنيا. وهو يقيم في المخيم منذ ربيع عام ١٩٨٥.

واشار الى ظروف عمل الفريق الطبي فقال "نعمل تحت الارض اذ ان الطبقات العليا من مستشفى شاتيلا دمرتها القذائف".

اوضاع بائسة يعيشونها داخل ملاجيء معتمة!

واستعرض الجراح الكندي الاوضاع التموينية والنفسية والطبية لسكان المخيم المحاصرين فقال " ان التموين المتوفر للفرد (في مخيم شاتيلا) يعادل وجبة ونصف في النهار. وبامكاننا المحافظة على ذلك خلال عشرة ايام. والكميات المتوفرة لا تشمل الخضار والفواكه الطازجة التي فقدت منذ زمن طويل. اما الحليب فهو نادر. ويعطى فقط للاطفال دون السنتين وللجرحى". اما الخبز فما زال متوفرا والحال لا بأس به على صعيد المياه، وان كانت تتلوث من وقت لاخر بسبب اختلاطها بمياه المجاري حين يصيبها القصف".

واشار الدكتور "جيانو" الى المضاعفات الناجمة عن تلوث المياه فقال " عرفنا بعض حالات التيفوئيد. وتنتشر، كذلك، اعراض الالتهابات في الجهاز التنفسي بسبب رطوبة الملاجيء وتلوث الهواء والغبار الكثيف المرافق لسقوط القذائف.

واضاف الطبيب الكندي " بان الناس يتكدسون في الملاجيء المعتمة. والبيوت لم تعد صالحة للسكن. والاعصاب تتوتر في سياق الحياة اليومية البائسة. وخصوصا بالنسبة للاولاد الذين يحاولون الخروج لاستنشاق الهواء حين يكون الوضع هادئا. وغالبا ما يصابون بالقذائف التي حصدت منذ اربعة ايام، وخلال ٤٨ ساعة ٦ اطفال وجرحت ١٧ آخرين".

«أيام.. في بلاد العم سام» (٢١)

اميركا المتشدقة ، على لسان كل رؤسائها وحكوماتها وصحافتها ومهرجيها ، بالحرية والمساواة والديموقراطية وحقوق الانسان ، ليست الا جحيم الانسان ، وهي من اكثر بلدان العالم تنكرا لابسط حقوق الانسان. كنت اتحدث الى صديق عربي يعمل مع لجنة "حملة الحقوق الانسانية للفلسطينيين" بهذا المعنى ، وابديت له مقدار تقززي من "تمثال الحرية" ومشعله الذي يبشر القادمين من بلاد الفاقة بأنهم سيكونون احرارا. قال الصديق ماذا تنتظر من بلاد سن اول انظمتها كبار الملاكين وتجار العبيد ؟ اولئك هم "الاباء الاوائل" الذين اغتصبوا الارض من الهنود اصحابها ، واسترقوا احرار افريقيا من السود واستجلبوهم تجارة رابحا وايد عاملة رخيصة جدا ؟ الم تسمع ان جورج واشنطن ، الذي نقرأ عنه في كتب التاريخ بأنه محرر العبيد ، كان هو ذاته تاجر عبيد معروف قبل ان يصبح اول رئيس لولايات الملاكين المتحدة ؟ ومن يدري لعل دعوته لتحرير العبيد كانت لتجارة اكثر ربحا ، او لضمير مثقل بالاستغلال للعبيد والافناء للهنود!

يبلغ عدد الاميركيين السود ٢٧ مليونا (احصاء عام ١٩٨٢) اى حوالى ١٢٪ من عدد السكان ، ولكنهم "يحوزون" على الارقام القياسية في الفقر وسوء الاحوال الاجتماعية والتشرد والبطالة. يبلغ معدل دخل العائلة السوداء ٥٨٪ من معدل دخل العائلة البيضاء، وتزيد البطالة بمقدار مرتين ونصف المرة بين السود عنها بين البيض. وتصل نسبة البطالة الى ٥٠٪ بين الشباب السود ، واما من يعملون منهم فاغلبهم يعمل بمداخيل دون مستوى خط الفقر. ويعيش ٤٢٪ من الاطفال السود حياة الفقر، وتصل نسبة الامية الى ٤٠٪ بين الاولاد السود ممن تقل اعمارهم عن ١٧ سنة بسبب التفرقة العنصرية في المدارس. واكثر من نصف الاولاد ممن تقل اعمارهم عن ١٤ سنة لا يتلقون اللقاحات المضادة للشلل ، ومع ان الولايات المتحدة هي اغنى بلد في العالم الا انها تأتي في ادنى مصاف افقر البلدان النامية من حيث عدد الوفيات بين الاطفال الملونين.

من المؤكد ان الفلسطينية السوداء اللاجئة في مخيم الشاطيء بغزة ، والتي قالت للاميركية السوداء ان "قلبها معهم" ، من المؤكد انها لا تعرف هذه الارقام . ولكنها تعرف انهم "يضطهدونهم".

ورغم هذا كله لا يزال تمثال الحرية قائما يواجه القادمين ، وما زلنا نقرأ كتب التاريخ التي تقول بأن جورج واشنطن هو محرر العبيد ، وما زلنا نسمع وكالات الانباء الاميركية تتشنج صارخة الى حد الصرع قائلة ان نزع السلاح مرهون باحترام الاتحاد السوفييتي لحقوق الانسان!

قرأت مرة ان المغني الاميركي الاسود المشهور بول روبسون قال بعد عودته من الاتحاد السوفييتي :"لا اعرف بلادا اخرى غير هذه البلاد يستطيع ان يتنفس فيها الانسان بمثل تلك الحرية" وقال ايضا "هناك فقط بنسيج لون وجهي".

"يتبع"

ـ حسام ـ

الحكم الذي لا ينطوي على عدالة

زقرار الحكم والقانون الدولي

الحلقة السادسة والاخيرة

* نعيد فيما يلي نشر سلسلة من المقالات التي نشرتها المحامية التقدمية الاسرائيلية فيليكسيا لانغر تحت العنوان اعلاه، في اعداد الزميلة "الاتحاد" الصادرة في ١٦ و ١٧ و ١٨/٢/١٩٨٧.

يقول القاضي براك :

"عندما تأتي لتحديد صلاحيات الحكم العسكري وفقا للمعادلة بشأن "النظام والحياة العامة" يجب الاخذ بعين الاعتبار الفرق بين حكم عسكري قصير الامد وبين اخر طويل الامد. هذا الفرق يبرز في كل الكتابات القانونية فيما يخص احكام التسلط الحربي(انظر :محكمة العدل العليا ٤٩٣،٦٩/٨١).

لقد تطورت انظمة لاهاي على خلفية تسلط عسكري قصير الامد وكما يبدو ان الواقع العسكري في تلك الفترة لم يجرب تسلطا عسكريا طويل الامد".

الا انه من الطبيعي ان في التسلط العسكري قصير الامد هناك سيطرة للحاجيات العسكرية الامنية ، في المقابل في التسلط العسكري طويل الامد يكون هناك وزن حاجيات المواطنين المحليين (انظر : دينشتين، في كتابه المذكور اعلاه صفحة ٢١٧) مثل وسائل تشريعية (مثلا احكام ضرائبية ونسب ضريبة جديدة) هذه الامور من شأنها الا تتلاءم مع حكم عسكري قصير الامد، غير انها تبدو مناسبة في حكم عسكري طويل الامد.

حقا تفرض الضرائب الجديدة على مواطني المناطق وتشق الشوارع على اراضيهم الخاصة التي صودرت لصالح دولة اسرائيل والمستوطنات الا انه عندما يبحث امر حقوق الانسان الاساسية التي يجب منحها للمقيمين في المناطق يذكرون ان هناك تحديدا بفعل التسلط الحربي الذي يحوي منع الدخول الى منطقة مغلقة ومنع حظر الهجرة وما شابه ذلك، وجهة النظر فيما يخص الاحتلال طويل الامد على كل ما تنطوي عليه هذه الوجهة غابت وكأنها لم تكن ولم يبق للعائلات الممزقة الا ان تنتظر مجيء السلام . ونحن القلقون لسلامة ووحدة العائلة اليهودية اينما كانت نتغاضى تماما عن تحطيم مئات العائلات الفلسطينية التي يتم هدمها امام اعيننا، هذه هي الاخلاق المزدوجة.

ليس هناك مناص من ذكر احد اقوال غولدا مئير سنة ١٩٦٧ نذكر هذا دون اشتياق لهذا القول اذ قالت :"الحد الاعلى من المساحة مع الحد الادنى من عدد السكان".

ولا شك في ان هذه المقولة المستفزة صريحة ومباشرة على الاقل فيما يخص الوضع المرغوب به في المناطق المحتلة

خيرات الانفتاح!

انتقلت مصر لتحتل مكانة رابع دولة في العالم من حيث غلاء اسعار المواد الغذائية فقد ذكر جهاز الاحصاء المركزي المصري انه بعد عشر سنوات من الانفتاح ارتفعت اسعار اللحوم والاسماك والبيض بنسبة ٦٠٠٪، واسعار الفاكهه فقزت الى ١٢٨٥٪. وان اسعار السلع الغذائية ارتفعت ما بين ثلاث مرات وعشر مرات خلال سنوات الانفتاح. قالت الاحصائيات ايضا ان الاسرة المصرية تنفق ما بين ٥٥ و ٩٠٪ من دخلها على الغذاء فقط وان ٢٤ الف اسرة يزيد متوسط دخلها السنوي على مليون جنيه فقط لا غير . اما سعر الجنيه المصري فقد وصل الى ان كل ٢١٧ قرشا تساوي دولار اميركي واحد فقط

وفي السودان اشارت دراسة احصائية لاحتياجات اسرة عامل مكونة من خمسة افراد الى ان تكاليف الحاجيات الاساسية تصل الى ٣٠٠ جنيه مصري في حين ان الحد الادنى للاجور هو ٦٩ جنيها فقط